

إسلام صنع في أمريكا

شعار ١: «إننا نخاطر بمستقبلنا ومستقبل أولادنا».

(L. Kolbe, أطلنطا جريدة: -USA Today تاريخ ٥ / ١٠ / ١٩٩٨).

شعار ٢: إنني أعتقد أن أوضح سور الدين عن دالناس اليوم هي الإسلام:

(-NZZF. Diernnatt تاريخ ٦ / ٤ / ١٩٩٠).

تبدو المقولة القادمة غير متوقعة، ولكنها بلا شك منطقية، ألا وهي: إذا كان مقدرًا للإسلام أن يحقق في المستقبل المرئي نجاحاً في الغرب، فإنه سيحققه في الولايات المتحدة الأمريكية. وهناك أسباب كثيرة تؤيد هذا الرأي، بينما لا ينفيه إلا القليل جداً من المعطيات.

أهم الأسباب التي تؤيد هذه المقولة، هو في المقام الأول التعدد والتنوع الديني الهائل في الولايات المتحدة الأمريكية، فلا يوجد بلد في العالم - اللهم إلا البلاد المنخفضة (هولندا) - يتيح لمختلف الديانات والطوائف والفرق المختلفة حرية الحركة و العيش والشعور بالراحة، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يعود السبب في هذا إلى فتور ديني عند الأمريكيين، بل على النقيض، فالانتماء إلى كنيسة لا يعد - كما يعد في بلدان الغرب - أحد مظاهر الفكر المحدود، بل هو أمر محمود.

ولكن السبب الحقيقي في رأيي أن الولايات المتحدة منذ نشأتها تمثل الملاذ وبلد المهجر لأناس فروا من بلادهم بسبب الاضطهاد الديني (بين الطوائف البروتستانتية والكاثوليك).

ومن هذا المنطلق، خبر الجميع من البداية أن حالة التعايش السلمي الداخلي لن تتأتي إلا بالحرية الدينية المكفولة لكل فرد، فالتعدد والتنوع الديني في أمريكا يستند إلى العقل، لا إلى اللامبالاة أو اللا إرادية. ولكن يمكن القول إن أمريكا لم تولد كبلد يقبل التنوع والتعدد بسهولة، بل استطاع أن يكتسب هذه الصفة وهذا التسامح بصعوبة.

فما كادت سفينة ماي فلاور تصل في يوم ١١ نوفمبر عام ١٦٢٠ إلى الشاطئ، ليؤسس ويليام برادفورد (١٥٩٠ - ١٦٥٧) مستوطنة بلايموث، حتى نشب نزاع حول أمور دينية مع المستوطنة الثانية في خليج ماساشوستس. ومن الغريب أن يندلع هذا الخلاف في أوساط البيوريتانيين الذي فروا من أوروبا بفعل الاضطهاد الديني.!

وتشير رواية «The Scarlet Letter» لكاتبها ناثانيال هوثورن إلى الأوضاع التي سادت أمريكا، والتي أقل ما توصف به أنها قاسية، حتى إن روجرز ويليامز (١٦٠٣ - ١٦٨٢) اضطر بسبب معتقداته الدينية المتسامحة أن يفر للمرة الثانية ليصبح مؤسس رود آيلاند وعاصمتها بروفيدنس.

كذلك لم يستطع المستوطنون الأمريكيون الأوائل التغلب على حمى مطاردة الساحرات. كما هو موثق في:

(Memorable Providence Relationg to Witchrafts & Possessions - 1689)

لقد شهدت أمريكا في القرن السابع عشر ظاهرة حرق الساحرات

في سالم^(*) وماساشوسيتش، بينما تظهر مطاردات مثيلة - على طريقة السناتور جوزيف مكارثي (١٩٠٩ - ١٩٥٧) - من حين إلى آخر على السطح. ولقد استشعرت مدى تقبل الولايات المتحدة للتنوع وتمتعها بالاختلافات مقارنة بأوروبا، في زيارة قمت بها عام ١٩٩٦ للبتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية).

فلقد كنت أناقش مع رئيس لجنة الشؤون المعنوية للجيش إشراك رجال دين مسلمين في أفرع القوات المختلفة، كالمشاة والجوية والبحرية. ولقد سبقت الموافقة على تعيين ٤ منهم بالرغم من وجود ٤,٠% فقط من الجنود المسلمين ١,٠% من الضباط المسلمين في القوات المسلحة الأمريكية (هناك بالمناسبة ٥,٠% و٦,٠% فقط من اليهود).

لقد تسلم أول إمام في القوات المسلحة الأمريكية «عبدالراشد محمد» عمله في الجيش الأمريكي عام ١٩٩٣م، وانضم إلى الفرقة ١٨ في فورت براج. وقد تولى مالك بن نوبل عام ١٩٩٨م عمله كأول إمام للبحرية. ومنذ ذلك الوقت، يوجد جامع في قاعدة المارينز في نورفولك بولاية فيرجينيا لخدمة ٧٢٥ بحار مسلم، كما يتم منحهم وقتاً لأداء صلاة الجمعة.

أما الأدميرال موشون - والذي يعتنق سكرتيه الإسلام - فمهتم للغاية أن يؤمن جنوده بشيء ما، ولكنه لا يهتم بما يؤمنون به!

(*) تم حرق أكثر من ٢٠ ساحراً وساحرة، وسجن أكثر من مائة في أواخر القرن السابع عشر في مدينة سالم.

ولقد كان اهتمامه منصباً على أشياء أخرى، مثل محتويات «مخلة» الإمام! فمخلة القسيس الكاثوليكي فيها صليب من الفضة، وكتاب العهد الجديد، مطرف، نبيذ وزيت. ولقد أخبرته أن المسلم لا يحتاج إلى تجهيزات خاصة، حيث إنه يحفظ القرآن كما يمكنه الصلاة في أي مكان تتوافر فيه شروط الطهارة. ولكن هذه الإجابة لم تقل رضا الأدميرال، حيث يرى ضرورة اتباع التعليمات، فالتعليمات هي التعليمات، ويجب على رجل الدين في الجيش أن يحمل «مخلة» حربية. ولم يبد محدثي ارتياحاً إلا عندما أخبرته أن بإمكانه تجهيز «مخلة» المسلم بالقرآن الكريم وكتاب جامع للأحاديث وسجاده صلاة وماء زمزم.

كما أكد الأدميرال ضرورة معرفة هؤلاء بما يجب على المسلم أن يرتديه وما هو محرم عليه أكله. (لقد طبع لوائه كتيب يضم كافة المعلومات عن ٢٦١ دين ممثل في صفوف قوات الجيش) وبما أنه مذكور أن على المسلمة ارتداء غطاء للرأس فيحق بالتالي للمجنندات الأمريكيات المسلمات ارتداء غطاء الرأس أثناء تأديتهن للخدمة.

هناك بجانب هذه التعددية عامل آخر يُعزز من فرص الإسلام في أمريكا. فالإسلام لا يمثل في العقل الجمعي أي خطر أو تهديد، فبعد طرد الإنجليز، اهتم الأمريكيون - على وجه الخصوص - بما يجري في كل من أمريكا الوسطى والجنوبية، وخير دليل على ذلك مبدأ مونرو وأزمة كوبا عام ١٩٦٢. لقد علم الأمريكيون منذ الحرب العالمية الأولى خطورة التورط في مشاحنات وصراعات أوروبا، كما نما في وعيهم، بل رسخ فيه، الخطر «الأصفر» وذلك منذ بيرل هاربور في الحرب العالمية

الثانية، أما الإسلام فلم يلفت انتباه المواطن الأمريكي المتوسط غير اليهودي إلا منذ الهجوم على مركز التجارة العالمي.

أما العامل الثالث الذي يظهر في صالح الإسلام فهو عدم ظهور المسلمين كجماعة إثنية عرقية واحدة، فهم ينتمون إلى كافة بلدان العالم وكافة الأعراق المختلفة، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن لا تجد مساجد ذات صبغة هندية وباكستانية وأخرى عربية وثالثة أفروأمريكانية، ولكن يبقى في نهاية الأمر حقيقة أن المشهد الإسلامي في أمريكا متعدد الأعراق. الاستثناء الوحيد لثقاؤه في مدينة ديربورن بالقرب من دترويت، حيث لا تكاد تلقى سوى شيعة لبنانيين، كما تمثل الدوائر الصوفية استثناءً آخر، فمعظم المتصوفة الأمريكيين من ذوي البشرة البيضاء، يفضلون الانفلاق على أنفسهم وعدم الاختلاط بغيرهم!

إذا كانت هناك مجموعة متماسكة ومترابطة من المسلمين فهم الأفروأمريكيين.

ولكن هؤلاء ليسوا مهاجرين يمكن ترحيلهم إلى بلادهم، ويعتقد الكثير من المسلمين السود أن أسلافهم الذين وقعوا في رق العبودية كانوا مسلمين، كما أنهم على يقين أن أسلافهم حملوا على سفن يملكها يهود إلى أمريكا، حيث أصبحوا: «بضاعة» لتجار رقيق مسيحيين، وهناك قوائم تحمل أسماء سفن العبيد ومالكيها اليهود تتداولها أوساط السود. ويحمل اعتناق الأمريكيين السود للإسلام اليوم احتجاجاً ثقافياً سياسياً وحنيناً إلى الماضي.

كانت هناك حتى وقت قريب ظاهرة سلبية تتمثل في تعرف المسلمين السود على الإسلام واعتناقهم إياه، عن طريق جماعة «أمة الإسلام» وزعيمها إليجا (Elijah) محمد، والذي ينسب لنفسه النبوة، كما يدعو لإسلام معادي للبيض واليهود، أي لإسلام عنصري. فهناك مسلمون ذوو أهمية - مثل مالكولم إكس، فيما بعد مالك الشباط (١٩٢٥ - ١٩٦٥) كاسيوس كلاي، فيما بعد محمد علي - تعرفوا أول الأمر على الإسلام عن طريق هذا الزعيم.

ولقد اتسمت الخطوة التي اتخذها ابن إليجا وريث الدين محمد، بأهمية ثقافية سياسية بالغة. فلقد استطاع بعد وفاة والده أن يدفع الجزء الأكبر من (أمة الإسلام - Nation of Islam) إلى نبذ كافة أشكال العنصرية، أن يبتعدوا عن المركزية وأن ينضموا إلى الأمة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تيقن مالكولم إكس في مكة أثناء حجه أن الرجل الأبيض الذي يؤمن بوجود الله الواحد الأحد يؤمن كذلك بوحدة الإنسانية، وأن حاجة أمريكا إلى الإسلام تتمثل في أنه وحده قادر على تخليص المجتمع من عنصريته.

ومنذ ذلك الوقت، أصبحت لا تجد من يدعو إلى إسلام عنصري ومفاير للإجماع، سوى الزعيم الجديد لجماعة «أمة الإسلام» لويس فرخان ولكنه على ما يبدو مستعد لانضمام أتباعه إلى الجامعة السنية للمسلمين الأمريكيين من أصول إفريقية، ولقد ظهر استعداد هذا بوضوح بعد لقائه التاريخي بوريت الدين محمد في ربيع عام ٢٠٠٠م.

أما العامل الرابع المميز للإسلام ولفرص انتشاره في أمريكا، فهو أن غالبية المهاجرين المسلمين أتوا - ويأتون إلى يومنا هذا - كطلبة علم إلى الولايات المتحدة، وبالتالي فإن الجزء الأعظم من أمة المسلمين في أمريكا يتألف من مسلمين على درجة عالية من التعليم والثقافة.

وأن تكون مسلماً في أمريكا يعني أن تكون أكاديمياً. وتدفع هذه الحقيقة عن الإسلام شبهة أن يكون دين أميين وجاهلة. بل على النقيض، هذه الحقيقة تمنح الإسلام وضعاً اجتماعياً متميزاً وموقفاً مالياً قوياً، فعندما يجتمع المسلمون على عشاء بهدف جمع تبرعات، سرعان ما ستجمع مبلغ الـ ١٠٠ ألف دولار، وذلك من عدد محدود جداً من الحضور. ولقد رأيت بنفسني تبرعات تصل إلى ربع مليون دولار. ومن مثال الأكاديميين المسلمين، أحب أن أذكر د. نظير خايا من أصل هندي، وهو طبيب متخصص في الكلى خريج جامعة هارفارد، ويشغل منصب مدير مركز المعلومات الإسلامي (Islamic Information Service) IIS في لوس أنجلوس. أما رئيس منظمة الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين (Council of American Islamic Relations) CAIR عمر أحمد الفلسطيني الأصل، فهو متخصص في اختبارات مكونات الكمبيوتر الدقيقة. وفي سانتا كلارا، في قلب وادي السيليكون، تجد ما لا يقل عن ٧٠٠ خبير كمبيوتر مسلم. ولقد شارك الكثيرون منهم في تطوير (Pentium III).

يمارس بعض المسلمين بكثير من النجاح أعمالهم الخاصة، ويديرون شركات متخصصة في مجال الـ (Software). وتستفيد هذه الشركات من موهبة الهنود المميزة في مجال الرياضيات.

وهناك حقيقة أخرى تميز وضع المسلمين في الولايات المتحدة عن غيرهم من مسلمي أوروبا مثل ألمانيا، وهو تمتعهم بحق المواطنة، فغالبية مسلمي أمريكا يحملون الجنسية الأمريكية، ولقد ساعد هذا على اندماجهم في مجتمعهم الجديد، بل إنهم يحاولون غرس جذورهم في هذا الوطن الجديد، كما ساعد على تحقيق هذا بعد المسافة عن الوطن الأم جغرافياً. فالزيارات المتعددة خاصة في وجود عدد هائل من الأولاد إلى الهند أو سوريا يكون مكلفاً للغاية؛ ولذلك تتباعد الزيارات.

تنشط غالبية المسلمين في المشاركة في الحياة السياسية في أمريكا، محتذين بمثال الأقلية اليهودية. ولا يخرج عن هذا الخط إلا جماعات صغيرة مثل حزب التحرير.

يمثل (مجلس المسلمين الأمريكيين American Muslim Council) مسلمي أمريكا على المستويات العليا عند الحكومة الاتحادية، ويرأس هذا المجلس د. عبدالرحمن المودي وهو من أصل مصري. ويهتم بشكل ملحوظ بالألا تخلو الساحة أمام البيت الأبيض من دليل وجود إسلامي، فتتواجد بجوار الرموز اليهودية والمسيحية رموز إسلامية، وإن كلفة الأمر أن يقوم بنفسه بتنفيذ ذلك.

وهناك منظمة أخرى هي American Muslim Associarian AMA تولى هذه المنظمة الانتخابات اهتماماً خاصاً، فتبحث موقف المرشحين في كل دائرة انتخابية من هموم المسلمين والمسائل الإسلامية، فالمسلمون لا يوصون بحزب بعينه، ولا تصدر توصية لصالح مرشح على وجه الشمول،

أي لا يصوتون للمرشح الديمقراطي أو الجمهوري، بل يحددون موقفهم في كل دائرة على حدة. ولقد حققت المنظمة في الانتخابات الماضية نجاحاً هائلاً، حيث تمكنت من دفع مليون مسلم للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، بعد أن كان الكثير منهم يبتعدون تماماً عن مسألة الانتخابات هذه.

أما منظمة CAIR والتي تتهج نهج المنظمات اليهودية، فتتسم بالنشاط الملحوظ، سواء كان هذا في مجال الإعلام أو في حماية شخصيات مسلمة من الاضطهاد، خاصة وأن المنظمة تستعين بخبير إعلامي مثل إبراهيم كوبر (Cooper). يقوم أحد العاملين بالمنظمة كل يوم من خلال الـ Enternet بالتحقق من عدم وجود حوادث أو مواقف معادية للإسلام، وإذا ما وجد مثل هذا الموقف، يتم تعبئة الرأي العام من خلال الإعلام، فينهال ما يزيد عن ٢٥ ألف احتجاج من المسلمين العالمين في كافة المجالات، كالإعلام والاقتصاد والإدارة. فصاحب العمل - على سبيل المثال - الذي يفصل عاملة بسبب ارتدائها للحجاب، سيجد علي بابه جمهور من المسلمين يحملون اللافتات معترضين على قراره هذا!

لقد قامت CAIR في بدايات عام ١٩٩٩ بمقاضاة إدارة مطار Dulles في واشنطن D.C. لأنها قامت بطرد ٧ من الموظفين بسبب ارتدائهن الحجاب، وقد نجحت المنظمة في مسعاها هذا، حتى إن الموظفين رجمن إلى أعمالهن مع دفع رواتبهن بأثر رجعي، وتمويض قدره ٢٥٠٠ دولار، بالإضافة لاعتذار مكتوب، وموافقة على طلب إعطاء العاملين بالمطار

دورات تمي الحساسية الدينية، أي مراعاة الشعور الديني لدى الآخرين.
(Religious Sensitivity Training).

ولقد كانت هذه الواقعة عمل روتيني بالنسبة لـ CAIR وليس حادثة فريدة. فلقد استطاعت المنظمة من قبل أن تُخضع معارضين أقوى من خلال تلويحهم وتهديدهم بالمقاطعة مثل Master Card بسبب إعلان خادش للحياء في أحد المساجد. وكذلك شركة NIKE بسبب نعل حذاء إذا ما قرئ عريباً كان يحمل اسم الله. وكذلك Simon & Schuster بسبب فصل يتضمنه أحد كتب الأطفال يحوى إهانات للإسلام.

وتقوم منظمة CAIR بنشر تقرير عملي مفصل عن وضع الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة. وذلك بشكل علني، حيث يتم ذلك في مؤتمر سنوي. ويقوم هذا التقرير بوظيفة قياس الوضع وتحديد الوقائع المعادية للإسلام بشكل إحصائي وتحليلي، ومن الأحداث المثيرة للقاء السنوي للمسلمين الأمريكيين والذي يدعو له المتحمس د / سعيد محمد سعيد من كشمير، فعندما تدعو الجمعية التي يرأسها (المنظمة الإسلامية لأمريكا الشمالية - (ISNA) Islamic Society of North America) إلى مؤتمر، يتجمع حوالي ١٢ - ١٧ ألف مسلم من كافة أنحاء أمريكا، غالبيتهم من الشباب (وغالبية الشباب هذه من النساء). لقاءات عقدت: ١٩٩٦ كولومبوس بولاية أوهايو، ١٩٩٧ شيكاغو، ١٩٩٨ سان لويس بولاية ميسوري.

يصاحب هذ التجمعات واللقاءات إقامة سوق تجاري في إحدى المدن الكبرى، ويضم كل ما يشتهيهِ المسلم من ملابس وحلي ومستحضرات

تجميل شرقية وبرامج كمبيوتر إسلامية، وكذلك تلاوات للقرآن على شرائط كاسيت وأسطوانات للكمبيوتر، كذلك كتب وسبح، وسجاجيد صلاة ومشهيات شرقية، وهذا من ضمن ما ينتجه بلد الإمكانيات غير المحدودة أمريكا.

وتتهز بعض المنظمات الإسلامية - مثل اتحاد الأطباء والمحامين والمهندسين وعلماء النفس والعلمين والطلبة - فرصة انعقاد هذه المؤتمرات، للدعوة لانعقاد مؤتمراتهم السنوية. وفي مثل هذه التجمعات، يلحظ المرء الجو الأكاديمي الخالص والتوجه الأكاديمي الذي تتصف به الأمة الإسلامية في أمريكا.

يتسم المسلمون في أمريكا بصفات أمريكية، مثل الديناميكية ودرجة تنظيمهم العالي، وقضائل المجتمع المدني، وإحساسهم المهني العالي.

وسيزداد كل هذا إذا ما انضم إليهم من الصحفيين والمحامين المتحمسين للعمل من أجل الإسلام من خلال سياسة المنح والرغبة في زيادتها والتي تتبناها CAIR .

تصدر في أمريكا أهم المجلات الإسلامية في العلوم الاجتماعية، وهي مجلة (AJISS) American Journal of Islamic Social Studies

كما ستجد أول كلية معترف بها في الغرب للدراسات الإسلامية وهي: (SISS) of Islamic and Social Studies في School Leesbing بولاية فرجينيا حيث يقوم بالتدريس فيها كل من د. طه جابر العلواني (أمريكي من أصل عراقي) ود. منى أبو الفضل ود. إقبال يونس، وأستاذ اللف

العربية الأمريكية يوسف طلال دولورنزو. بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من دور النشر الإسلامية.

Amana, Razi, American Educational Trust, Threshold Books

والمجلات والمعاهد البحثية مثل معهد الدراسات الإسلامية والعربية في أمريكا:

Institute of Islamic and Arabic Sciences in America (IIASA) القائم

في Faivfax بولاية فيرجينيا.

وهناك شبكة تضم حوالي ٤٠٠ مدرسة إسلامية خاصة، يقوم مجلس المدارس الإسلامية في أمريكا الشمالية بالتنسيق فيما بينها:

Council of Islamic Schools in North America (CISNA).

ومما يدعو للفخر، أن يكون الأستاذ خالد يحيى بلانكنشوب وهو مسلم، أستاذ كرسي لمادة التاريخ بجامعة Temple في فيلادلفيا.

لا توجد في أمريكا قناة تليفزيونية إسلامية ولا محطة إذاعية كاملة. ولكن يمهدها Videos للمحطات التليفزيونية الخاصة، كما تقوم منظمة الإذاعة الكندية بتخصيص ساعات إرسال منتظمة للمسلمين، وكذلك الحال بالنسبة للعديد من المحطات الإذاعية.

يمكننا في مجمل القول أن نتبين أن النشاطات الثقافية الإسلامية تتركز في كل من نيويورك، شيكاغو، واشنطن، ولوس أنجلوس. وتزداد أهمية الأخيرة هذه لوجود. فتحي عثمان بها وممارسته لنشاطه الملحوظ فيها.

ومن المتوقع بطبيعة الحال وجود الكثير من المساجد في البلاد، وقد بلغ عددهم عام ١٩٨٨م «٣٥٩٦» مسجداً منهم «٦٠» بلوس أنجيلوس و«١٢» في كليفلاند، ولكن مما يثير الدهشة أن تجد في صحراء أريزونا في فونيكس، نموذج مصغر لقبه الصخرة بالقدس، والتي يرتادها الهنود - الذين أسلموا - كجامع ومسجد لهم!

أما أقدم من أسلم من الأمريكيين البروفيسور تي بي إرفنج والذي أقام أول جامع سني بالبلاد في موطن رأسه Cedar Rapids بولاية Iowa وأول من قدم ترجمة أمريكية للقرآن، فما كان أن يجروا أن يحلم بأن يرى في حياته هذا الكم من البنية الأساسية للإسلام في الولايات المتحدة، حتى إنه وصل إلى كلية الحقوق بجامعة هارفارد نفسها. هل كان ليحلم بـ ٦ أو ٧ مليون من الإخوة في الإسلام؟



نظراً لما يتمتع به مسلمو أمريكا الشمالية من كثافة المتعلمين المثقفين وتوفر مقومات البحث المثالية هناك، خاصة عدم وجود رقابة، فإن العالم الإسلامي يرنو بآمال عريضة إلى إخوته وأخواته في أمريكا.

فهل من الممكن أن يستمد الإسلام بواعث نهضته اللازمة في الألفية

الثالثة من أمريكا؟

ومن الضروري أن نشير إلى أن مسلمي أمريكا يواجهون الكثير من الصعاب، فهم لا يجدون أنهاراً من اللبن والعسل في أمريكا، بل يواجهون

موقفاً صعباً شرساً نظراً لوجود آلة الإعلام الصهيونية والنفوذ الصهيوني المتغلغل في كافة المجالات والمنظمات، وهناك الكثيرون بينهم يعتقدون أنهم يفيدون إسرائيل عندما يشوهون صورة الإسلام. وبالنسبة لهذه النقطة على وجه التحديد، فإن وضع المسلمين في أوروبا أفضل بكثير من مسلمي أمريكا.

وللأسف، فقد تدهور الأمر في الآونة الأخيرة بالنسبة للمسلمين. ومن المؤشرات الدالة على ذلك رد الفعل الفوري الذي عم أمريكا عندما وقع الانفجار في أوكلاهاما سيتي يوم ١٩ / ٤ / ١٩٩٥، فلقد تم إصاق الفعل بالمسلمين دون وجود دليل على ذلك، حتى إنه تم إلقاء القبض على مسافر عربي ملتحي لا لشيء إلا لأنه قام بحجز رحلة طيران إلى إنجلترا. ولقد وقعت في الأيام التالية حوالي ٢٠١ حادثة اعتداء وهجوم على منشآت إسلامية وأفراد مسلمين، ومن ضمن الاعتداءات: اعتداء بالأسلحة الخفيفة والضرب المبرح وكسر النوافذ الزجاجية، وتهديد بالموت وإلقاء القنابل عبر التليفون. لقد وجد أطفال مسلمون أنفسهم فجأة منبوذين لا يكلمهم أصدقاؤهم في المدرسة (حتى بعد إلقاء القبض على الجناة الذين تبين أنهم ليسوا بمسلمين، فما زال المسلمون في انتظار اعتذار لهم).

كما كان إلقاء القبض على «الفهد الأسود» السابق Rap Brown Black Panther (التي سميت الموسيقى الـ Rap على اسمه) بمثابة ناقوس خطر. لقد أسلم راب وهو في أحد سجون نيويورك، وتعلم العربية وأصبح إماماً يحمل اسم جميل عبدالله الأمين، وهو اليوم يرأس جمعية مساجد

أطلقنا بولاية جورجيا، ويعد من أكثر الشخصيات الإسلامية نفوذاً في أمريكا الشمالية. بالرغم من ذلك وجه له المكتب الفيدرالي تهمة القتل، ولقد تلقى حكماً بالبراءة عندما اعترف الشاهد الرئيس في قاعة المحاكمة أن البوليس أجبره على الإدلاء بالشهادة الزور، وأعلن اعتناقه الإسلام.

إن تأثير القوى الصهيونية على وسائل الإعلام والجامعات ودنيا المال والكونجرس ودوائر الحكومة قوى للغاية، ومسيطر بصورة محكمة حتى يبدو أن السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي لا تأخذ المصلحة القومية في الاعتبار عند اتخاذها لقراراتها!

وليس من المستغرب أن يتهم البعض «القوى العظمى - أمريكا» - بخضوعها لتل أبيب ورغباتها، في كافة قراراتها، ويؤيد ذلك تصريحات مثل تصريح آل جور نائب الرئيس الأمريكي والمرشح الجديد للرئاسة (إن التزامنا بحفظ أمن إسرائيل غير مشروط) «(١٨ / ٥ / ١٩٩٨) هناك بعض الاتجاهات المعارضة لهذا تتمثل في كتاب (إنهم يتجرؤون على الكلام - They dare to speak out - Paul Findley)

وكذلك كتاب: أمة واحدة تحت سيطرة إسرائيل.

Andrew Hurley - (One Nation Under Israel)

ومما يثير قلق واستياء الأمة الإسلامية الأمريكية أن أنور خدام ممثل الجبهة الإسلامية الجزائرية، والذي مارس نشاطه لسنوات طويلة في واشنطن، قد تم إلقاء القبض عليه وهو في طريقه إلى السويد دون

إدعاء رسمي، كما تم إدراج اسمه على قائمة شرطة الهجرة لخطورته على الأمن. ونظراً لما سبق فلا يثير ظهور فيلم (الحصار - The Siege) أدنى دهشة، حيث تم تصوير المسلمين الأمريكيين كخطر إرهابي يهدد الولايات المتحدة. (يمكنك أن تحزر بالثلث أية جماعة دينية يدين لها صناع الفيلم بالولاء).

ولكن الأهم من كل ذلك، أن بعض الكتاب المسلمين من أمثال Betty Bowman يسوقون اليوم حججاً جديدة، مثل رأيهم القائل بتطابق القيم الإسلامية مع قيم الثورة الأمريكية؛ ليتحرك المسلمون من منطلق وطني باستفادة أمريكا لقيمهم التي هي قيمها الأصلية، بل يتصاعد هذا الاتجاه من خلال كتاب The Sun Rises in The West- الشمس تشرق في الغرب - الصادر عام ١٩٩٩م، والذي يعطي مؤشراً أن ليس فقط تجديد الولايات المتحدة، بل تجديد الإسلام كله سينطلق من أمريكا!

